

# مشاكل معلمي اللغة العربية كلغة ثانية

تولوس مصطفى<sup>١</sup>

## Abstrak

Mengajarkan bahasa Arab sebagai bahasa kedua banyak menghadapi berbagai hambatan. Hambatan itu terkait dengan kondisi siswa, guru maupun materi pembelajaran. Di samping itu, siswa sering menghadapi kesulitan terkait dengan karakteristik bahasa Arab sendiri yang berbeda dengan bahasa ibunya. Kesulitan itu antara lain dalam hal pengucapan, struktur kalimat, penulisan huruf dan lain-lain. Terkait dengan hal tersebut, artikel ini dimaksudkan untuk memberikan solusi guna memecahkan berbagai kesulitan tersebut yang dihadapi guru maupun murid dalam mempelajari bahasa Arab sebagai bahasa kedua.

## المقدمة

خلال دراسة الماء للغة العربية لابد أن يواجه الصعوبات قد تكرر في جانب و نقل في جانب آخر، لكن المؤكد أن هناك صعوبات ناتجة من اللغة ذاتها و أخرى خارج عنها عائدة إليها بالنتيجة. و هذه صعوبات بالتأكيد سترداد كما ... بالنسبة لتعلمها من غير الناطقين بها سواء تلك التي تتبع من اللغة العربية ذاتها كأصواتها و كتاباتها من اليمين و تعدد أشكال الحرف العربي حسب موقعه من الكلمة و قواعدها في النحو والإعراب و الصرف و تعدد لمحاتها ... و غير ذلك أم تلك الصعوبات الآتية للغة العربية من خارجها و هي التربوية كالمنهج و طرق التدريس و إعداد

<sup>١</sup> المدرس بكلية التربية جامعة سونان كالى جاكا الإسلامية الحكومية

المعلمين المخصوصين و مشاكل المتعلمين و حاجتهم و رغباتهم و أعمارهم و مستوياتهم الاجتماعية كمناقشة اللهجات العامية لها، و مزاجمة اللغات الأجنبيات و ثقافاتها و الإدارية و ما يتضمن هذا الحال من صعوبات مالية و فنية و غيرها. و إذا كان اليوم يشدد تعليم العربية للأجانب فلابد لنا من استعراض المشاكل التي تواجهنا عند تدريس هذه المادة حتى نتمكن من وضع الحلول الازمة لها. و أهم هذه المشاكل أحملناها فيما يلي:

- التعلم
  - مدرس اللغة/المعلم
  - الكتاب المدرسي أو المنهج
- و سنتقدم بالتفصيل كل ذلك في ثانياً هذا البحث الصغير و الله نسأل التوفيق.

#### التعلم

و يعتبر التعلم هو الغاية النهائية لعملية التعليم برمتها، فعنه تلقي كل النشاطات و جوانب العملية الأخرى. و يمكننا تصنيف متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بما من العمر ينقسمون إلى: ١- الكبار ٢- الصغار و الكبار هم موضوع دراستنا لأهم الغالية من المتعلمي اللغة العربية . أما تعليم العربية للصغار في البلدان غير الناطقين بما فلا يزال لم يدخل المرحلة العملية و التطبيقية بعد.

- و الكبار يدرسون العربية لأهداف محددة أحملها بال نقاط الآتية:
١. المتعلمين بداع الدين لكي يفهموا القرآن و السنة و الفقه و التشريع.
  ٢. المتعلمين بداع و أهداف أخرى مختلفة و غير دينية و تمثل في:
    - أ. المتعلمين لغرض المهنة لكي يصبحوا معلمي العربية في بلادهم.
    - ب. المتعلمين لغرض العمل في الدول العربية

ج. المتعلين يقصد معرفة التراث الإسلامي و العرب  
د. المتعلين هدف تجاري  
هـ. المتعلين هدف عدائي كالاستشراق مثلاً  
و من الخصائص الظاهرة لتعلم الكبار:

١. تواuge الكبار عوائق شتى كالمشكلات العائلية
٢. الإدراك لدى الكبار يتم للأشياء الكلية ثم تحليلها لمكوناتها الأساسية
٣. يميل الكبار إلى التعلم الذاتي
٤. يميل الكبار إلى الاشتراك في تنظيم و اختيار المواد التي سيتعلمونها
٥. ينبغي أن تكون للمعلومات فوائد وظيفية حتى لا تقاوم
٦. عدم توجيه النقد و اللوم لل الكبير لأنها تخرجه أمام الدارسين
٧. الخلطية الحضارية لها أثرها الكبير في تعلم اللغة
٨. الوقت المخصص ينبغي أن يكون ملائماً لمنهج و المنهج ملائماً هدف كما يجب التنوية إلى أن المشاكل و الصعوبات التي تواuge العلم تتحصر إلى نقطتين رئيسيتين:

- أ. مشاكل خارجية
- ب. مشاكل ذاتية

#### أ. مشاكل خارجية

تمثل هذه المشاكل التي ت تعرض الدارس من الإصلاح الأخرى المكملة للعملية التعليمية كمشكلة المنهج و الكتاب المدرسي و مدرسي اللغة و طرق التدريس. و لقد تعرضنا لهذه المشاكل في ثانياً هذا البحث.

## بـ. مشاكل ذاتية

و هذه تمثل في المشاكل والصعوبات التي تواجه متعلم اللغة العربية كلغة منشودة – و هي نابعة من ذاته و نفس المتعلم و هي كثيرة متنوعة. و من تلك المشاكل المشكلات الخلقية في الجهاز الصوتي، الاختلاف الكبير بين اللغة المنشودة و اللغة الأم من حيث عدد الحروف و أصواتها و نقطتها العوامل النفسية و الاجتماعية المؤثرة الأخرى في العملية التربوية، و الدوافع الرغبة في تعلم اللغة. و كذلك مرحلة العمر و مستوى الذكاء و غيرها... كما هناك أيضاً مشكلات لغوية و صوتية و مشكلات في الكتابة و مشكلات في التراكيب النحوية و مشكلات في القراءة. و سنطرق بشيء من الإيجاز لكل واحد من هذه المشاكل.

### ١. المشكلات اللغوية

من المسلم به أن لكل لغة نظامها الخاص تتميز به. و هذا يختلف من لغة إلى أخرى حيث لا يوجد لغات تتفق نظامها اللغوي تمام الاتفاق. و من ذلك فالمشكلات اللغوية تعتبر من أبرز المشكلات التي يواجهها معلم اللغة العربية لغير الناطقين بما خصوصاً إذا كانت اللغة الثانية لغة تumen إلى اسرة لغوية مختلفة من الأسرة السامية التي تumen إليها اللغة العربية.

و من أبرز الخلاف بين أنظمة اللغة العربية والأجنبية الذي يشكل مشكلة لعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بما يلى:

#### ١. المشكلات الصوتية :

يعتبر الخلاف في الأصوات بين اللغة العربية و اللغة الأجنبية من أبرز المشكلات التي يواجهها متعلم اللغة العربية كلغة ثانية حيث يوجد أصوات

تفرد بها اللغة العربية عن أصوات اللغة الأم و أصوات انفردت بها اللغة الأجنبية دون اللغة العربية كما يوجد هناك أصوات تتفق في بعض أوصافها و تختلف في بعض أوصاف أخرى.

و يقدر وجود الاختلاف بين اللغتين بشكل مشكلات لتعلم اللغة العربية، فالأصوات التي تفرد بها العربية تشكل مشكلة أكبر من المشكلات التي تتشابه نظام اللغتين في بعض أوصافها و تختلف في بعض آخر رغم أن هذه الناتية أيضاً تشكل مشكلة لتعلم اللغة العربية. و أما الأصوات التي تتشابه اللتان فيها فلا يشكل أية مشكلة لتعلم تلك اللغة.

و من الأصوات التي تفرد بها اللغة العربية و يشكل مشكلة كبيرة لتعلم اللغة العربية كما يلي:

أ. الأصوات الأسنانية و هي التاء (ة) و الذال (ذ) و الطاء

(...) من المميزات التي تفرد بها اللغة العربية من معظم اللغات في العالم حيث لا يوجد هذه الأصوات عند معظم اللغات الأجنبية

ب. الأصوات الحلقية

من الأصوات التي تفرد بها اللغة العربية عند معظم اللغات الأجنبية

أيضاً الأصوات الحلقية، فصوت العين (ع) (.....) و صوت الحاء

(ح) لا يوجد في معظم اللغات الأجنبية و بالتالي تشكل مشكلة كبيرة لتعلم اللغة العربية

ج. الأصوات المطبقة

الأصوات المطبقة أيضاً من أبرز مميزات اللغة العربية حيث لا توجد

الأصوات المطبقة في معظم أصوات اللغات الأجنبية فالصوت الطاء

(ط) (٤) و الصوت الطاء (ظ) و الصوت الصاد (ص) (S) و الصوت الضاد (ض) (...). لا يوجد في معظم أصوات اللغات الأجنبية. أما بالنسبة للأصوات التي تشابه فيها اللغة العربية و اللغة الأجنبية من ناحية و تختلفان من ناحية أخرى فكما يلي:

١) بعض أصوات أقصى الحنك مثل الخاء (خ) (...)

الغين (غ) (...)

٢) صوت اللهوبي و هو الصوت القاف للغة التي ليس لها

هذا الصوت فتشابه مع صوت الكاف (ك) في اللغات

الأجنبية إلا أنها تختلفان في بعض أوصافها

٣) بالإضافة إلى بعض الفوئيمات الفرعية التي لا يوجد في

اللغات الأجنبية مثل الراء (ر) يسبقها الفتحة أو الضمة و

اللام التي يسبقها الفتحة أو الضمة.

فمن واجب المعلم الاهتمام بهذه الأصوات غير موجودة في اللغة

الطالب و الأصوات التي تشابه نظام اللغة في بعض نواحيه و تختلفان في

بعض الآخر عند يقوم بتدريسيها فكل صوت يتطلب انتباها خاصا و

تدريبها ... يجب عليه مراقبة أحخطأ التلاميذ الصوتية و علاجها.

## مسن

### ٢. المشكلات الكتابية

تبرز هذه المشكلة واضحة إذا كانت كتابة لغة الطالب تم بالكتابة اللاتينية

أو كتابة أخرى غير كتابة عربية حيث البدء من اليمين إلى الشمال في اللغة العربية

بينما تبدأ من الشمال إلى اليمين بالنسبة اللغة الصينية و ما إلى ذلك.

أ. تعدد صور الحروف العربية باختلاف مواقعها في الكلمة فحرف العين مثلا له أربع صور.

ب. ليست الحروف العربية على غط واحد من حيث سلوكها الخططي فمنها ما هو متصل و منفصل

ج. الخط العربي المستعمل حاليا يخلو من الشكل و من الشدة و هذا يؤثر على قدرة المتعل و استيعابه للغة، فكلمة كتب مثلا قد تقرأ كَبْ أو كِبْ أو كَبْ و ما إلى ذلك

د. الخط العربي يستخدم أشكالا مختلفة و متعددة و معقدة بينما الخط اللاتيني يقتصر على شكلين هندسيتين فقط و هما الخط و نصف الدائرة و من هذين الشكلين تتكون جميع الحروف اللاتينية. فحرف ح مثلا تكون من الخط و نصف الدائرة، و أما الأشكال الهندسية التي يشكل منها الخط العربي فتضم الخط المستقيم كما في الألف (ا) و الدائرة كما في التاء المربوطة (ة) و المثلث كما في الجيم (ج) و نصف الدائرة كما في الممزة (ء) و القوس كما في الراء (ر) و الزاوية القائمة كما في الباء (ب) و الشكل البيضوي كما في الصاد (ص) و الدائرة المتداخلة كما في الهاء (هـ) و مريخ من هذه الأشكال في حروف أخرى.

هـ. يشتمل الخط العربي على حروف متعددة في الشكل العام ولا يمز بعضها عن بعض سوى الأحجام أو الفرق البسيط في عدد النقاط

فمثلاً شهد جملة أحرف تأخذ شكلاً أساسياً واحداً وهو الزاوية القائمة و هذه الحروف "ب ت ث ي ن".

و. يشتمل الخط العربي على حروف تنطق ولا تكتب مثل التسوين في مثل: فتحاً مبيناً كما تشتمل على حروف تكتب و لا تنطق مثل ألف الجماعة في : قالوا.

هذه الاختلاف تشكل صعوبة كبيرة لتعلم اللغة العربية من غير الناطقين ما و على المعلم أن يراعي في تدريس الكتابة العربية الأمور الآتية:  
أ. الإعداد الكافي لتدريس الكتابة.

ب. إعطاء المساعدة الالزمة للدارسين و توجيههم نحو كيفية تطور كتابتهم.

ج. الالكتار من التدريبات خصوصاً في مراحل الأولى.

د. وضع الهدف من تعليمها بوضوح و غرس الدافع الأساسية في نفوس الدارسين.

هـ. عدم تقديم الموضوعات غير مناسبة أو إجبار الدارسين على الكتابة الحرة قبل أن يصلوا إلى درجة كافية من سيطرة على اللغة.

### ٣. مشكلات التراكيب النحوية

متنازع اللغة العربية بعدة التراكيب النحوية و البحث عن هذا الاختلاف بحث كبير و واسع يحتاج إلى دراسة خاصة و يجهود واسعة و فيما يلى بعض الأمثلة للتراكيب النحوية:

أ. توجد في اللغة العربية نظام المطابقة بين الفعل و الفاعل في تذكير و التأنيث كما في المثال:

كبت فاطمة الرسالة

كتب على الرسالة

بينما لا يعرف هذا التطبيق في نظام تراكب بعض اللغات الأجنبية.  
بـ. الفعل يتغير باختلاف وصفه في الجملة العربية بينما لا يتغير الفعل  
باختلاف وصفه في نظام تراكب بعض اللغات الأجنبية مثل:

أنا أذهب = He goes      هو يذهب = I go

أنت تذهب = She Goes      هي تذهب = You go

أنتم تذهبون = You go      نحن نذهب = We go

فكلمة لا يتغير في الإنجليزية بينما "ذهب" تتغير حسب وصفها في اللغة العربية.  
جـ. توحد في اللغة العربية تطابق بين الصفة وموصوفها في التذكير والتأنيث وفي  
الإفراد والتأنيث والجمع، إما معظم اللغات الأجنبية فلا تعرف ذلك، مثال:

البيت الجديد - The new house

المدرسة الجديدة - The new school

لا تتغير كلمة في شكلها في حين يتغير في نظام تركيب العربية.

دـ. توجد في اللغة العربية تقسيمات لزمن الفعل من ماضي ومضارع بينما لا يوجد  
هذا النظام في بعض اللغات الأجنبية.

المثال في اللغة الإندونيسية

ذهبت إلى السوق Saya pergi ke pasar

أذهب إلى السوق Saya pergi ke pasar

في اللغة الإندونيسية من ماضي إلى المضارع (pergi) حيث لا يتغير الفعل  
بخلاف نظام التراكيب في بعض اللغات العربية.

#### ٤. المشكلات الصرفية

يوجد اختلاف في التركيب الصرفية بين اللغة العربية واللغة الأجنبية، ومن هذا الاختلاف:

أ. تقسم اللغة العربية في الأسماء إلى مفرد ومتعد وجمع في حين أن معظم اللغات الأجنبية لا يعرف هذا التقسيم.

ب. تعرف اللغة العربية التفريق بين المذكر والمؤنث بخلاف بعض اللغات الأجنبية في حين لا يوجد فرق بين المذكر والمؤنث في اللغة الإندونيسية.

ج. يقل وجود الكلمة المركب في اللغة العربية بخلاف اللغات الأخرى لا يكتر فيها وجود هذا النظام.

فلا شك أن هذه الاختلافات تشكل صعوبة لتعلم اللغة العربية عند غير الناطقين بها فعلى معلمي اللغة العربية أن يتعلمون لغة الطالب حتى يمكنه من العمل على الدراسة التقابلية بين نظام اللغتين حتى يقدر من المقارنة والاستنتاج ومساعدة كلابه بصوت حقيقية فاعلة.

#### ٥. مشكل القراءة

تأتي مشكلات القراءة من اتفاق اللغتين الأم والمهدف في النظام الكتابي كما تأتي أيضاً من اختلافهما فيه، أما مشكلات القراءة الناجمة عن اتفاق اللغتين في النظام الكتابي كاللغة الإندونيسية والإنجليزية فيمكن ملاحظة فيما يلي: أ. قد يكون بعض الحروف في اللغة الأم نطق يختلف عن نطق اللغة الأجنبية فيقرأ الطالب الكلمة الأجنبية مستخدماً معرفته السابقة بنظام الكتابة في لغته فيخطئ في القراءة، مثال ذلك: *this is nice cat* (إذن الطالب) الإندونيسي سيقرأ حرف في الكلمتين وبنطق واحد هو كما في.

(٥)

بـ. قد ترتب بعض الكلمات ترتيباً خاصاً لتكون محدداً في اللغة الأم إلا أن هذا الترتيب في اللغة الأجنبية قد يؤدي إلى معنى مختلف كاختلاف ترتيب المضاف والمضاف إليه في اللغتين.

أما مشكلة القراءة الناتجة من اختلاف في النظام الكتائي بين اللغتين فتمكن ملاحظة فيما يلي:

ـ مما أن النظام الكبائي في اللغة الجديدة يختلف اختلافاً تماماً عن النظام الكبائي في اللغة الأم، فإن المشكلات تأتي من صعوبة السيطرة على فهم النظام الكتابي نفسه. خذ مثلاً لذلك نظام كتابه اللغة العربية بالنسبة للإندونيسي أن عليه أن يعرف كيف يقرأ من اليمين إلى اليسار وأن يعرف الأصوات التي تتعلق ولا تكتب كتون التوين والتي تكتب ولا تتعلق كود وعمرو وهزة الصيل والألف بعد الواو الجماعة كما عليه أن يتعلم التشديد وإظهار هزة القطع وأماكن الوقف أو الأماكن التي تقلب فيها بعض الأصوات كما في "ال" الشمسية، بجانب معرفة قراءة حروف الطباعة والخروف الموصولة في الكتابة باليد إلى غير ذلك مما يحتاج فيه المعلم والطالب على السواء إلى جهود كبيرة.

## ٦. مشكلة تعلم مهارة الكتابة

تواجه عملية الكتابة بعض المشاكل التي تتفاوت في نوعيتها وصعوبتها ومدى تأثيرها، وحيث إن مهارة الكتابة تصر المخلصة الهاية للمهارات الأربع فإذاً بالتالي تجمع بعض المشاكل التي تتعلق بتلك المهارات والتي تعكس عليها انعكاساً مباشراً.

وتقسم المشاكل إلى قسمين أساسين:

## ١. المشاكل الخاصة بالطالب

#### ٢. المشاكل الخاصة بالحروف العربية

وقد سبق عرض هذه المشاكل من ضمن المشاكل من المشكلات اللغوية

## ٧. ازدواجية اللغة

يوجد في الدول العربية في وقتنا الحاضر لغتان بينهما حاجز نفسي كبير: الأولى لغة مشتركة بين الدول العربية كلها وهي الفحصي وهي مقتصرة على الكتابة بما وإلقاء الخطب والتأديب ونشرات الآثار.

الثانية اللغة العامية تعدد طبعاتها في البلد الواحد بشكل ملحوظ تاهيك عن بقية البلدان الأخرى. وهذه اللغة خاصة بالحديث فقط، يعن هذا أنه على الأرجح أن يتعلم لغتين أحدهما للكتابة والقراءة وهي الفحصي والثانية للتفاهم والتحدث بما وهي العامية الدارجة. فبأي لغة يبدأ: هل يتعلم أو لا العامية ثم يتبعها الفحصي أم العكس؟ وهنا تأتي الاحتمالات والتي لم تصل الدراسات العلمية منها خد القطعية. وقد رأى د. توفيق برج أنه يبدأ بتعلم الفحصي للأسباب التالية:

١. الفحصي لغة متكونة والمكتوب أسهل وأيسر في التحصل من المسموع
٢. كانت وما تزال هناك محاولات تبذل من أجل إعداد كتب تعليمية للفحصي أما العامية فلا يزال التأليف منها ضئيلا

٣. امتناع العرب عن كتابة العامية قد أفسح المجال لها لكنه تتطور دون ضابط يضبطها، فدخلت كثيراً من الألفاظ الأعجمية الأخرى إليها وتلونت كل لمحتها ببيتها الخلية وأصبحت بالثقافات ولغات الشعوبية التي عاشت معها في الإقليم الواحد، ولذا شهد أن الشقة قد بعده بين تلك اللهجات جميعها من عامية سودانية ومصرية ومغربية وهلم جرى، وليس هناك من سبيل والخالة هذه سوى اللجوء إلى الفحصي

٤. اختفاء بعض الحركات القصيرة في الوصل وظهورها في القطع ثم تقصر الحركات الطويلة بسبب خلق القطع وهو ما يحدث في الفحصي

٥. الجملة في العامية أكثر تعقيدا منها في العربية الفصحى حيث تمتاز الأخيرة بقصر جملها وبساطتها، كما يوجد في العامية كثير من التعبيرات التي ترتبط بخلفية خاصة لا يدركها من كان وافقا على هذه الخلفية.

ولكن ستظل هذه المشكلة قائمة تواجه كل من يريد أن تسد ولحس تقدم البحث اللغوي تبقى الحلول فردية وخاضعة للاجتهاد الشخصي.

### العلم

ليس لكل مدرس يقدم بتدريس اللغة العربية يصلح للقيام بتدريسيها للحاجب لا بد عملية اختيار المدرس أهم ركن من أركان النجاح لمشروع تعليم العربية لغير العرب.

والمدرس قد يكون كفءا وناجحا في تعليم العرب للعرب ولكنه يحتاج إلى مؤهلات وصفات خاصة ليكون صالحا لتعليمها لغير العرب، ومن هذه الصفات :

أ. أن يكون ذا خبرة تربوية وملما بعلم النفس

ب. أن يكون متخصصا في اللغة العربية وتدرسيها

ج. أن يكون محبا لعمله كمدرس

د. أن يكون مليئا بالحيوية وأن يفتح قلبه للطلاب

ه. أن يتiquن اللغة الوسيلة وهي التي تعتبر همزة الوصل بين الطالب والمعلم .

و. أن يكون على علم ( باللغة المصورة )

ز. أن يكون على دراية بعلم الأصوات التحريري.

ح. أن يكون على خبرة تامة باستعمال المعنيات السمعية والصوتية والبصرية .

ط. أن يكون يقظا في تسجيل خصائص لغة المتكلم وشاكها مع العربية وصعوبات النطق التي تقابل بأن لغة على حدة.

ي. أن يكون إمام كاف بالتوابع الثقافية والسياسية والاجتماعية لبلد المتعلم ، ليجعل من هذه المعلومات التي التعلم معانها ولا ينقصها سوى ألفاظها العربية مادة لدروسه.

ث. وجدنا لو كان المدرس في المرحلة الأولى في تعليم العربية للأجانب يجيء اللغة الوطنية للدارس أو لغة أخرى يعرفها الدارس حتى يتمكن من إدراك المشاكل الخاصة التي قد تعرض سبيل الدارس خاصة عن الأصوات والخروف التي قد لا يكون لها وجود في لغته.

ويؤكد د. ابراهيم أحمد الحاردي لإعداد المعلمين لتعليم العربية لغير الناطقين بما لهم حدا والأقصى منه إعداد المعلمين غير العرب منهم لأقصى درجة من غيرهم بالصعوبات التي يواجهها أبناء وطنهم ولغتهم كما أقصى يستطيعون بلغتهم القومية أن يصلوا إلى دقائق ما يريدون تعليمه مستفيدين مما تعلموه ومنه علم اللغة التقابلية في دقة تشخيص الصعوبات التي يواجهها قومهم بشكل قد يفرق تشخيص المعلم العربي تماماً مثلما وهناك صعوبات عديدة تواجه المعلم غير العربي في معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها منها : النطق ومناهج التفكير والبيئة واختلاف مشارب المعلمين لأقصى يمثلون حضارات متباينة ، وكثير منهم تعلم العربي بطريق تحمل الحديث والقراءة كطريقة التحويل والترجمة وحفظ القواعد اللغوية. وبعضهم يحفظ القرآن لكنه لا يستطيع أن يعبر عمما يقول في نفسه بل أقصى تعلموا عادات في النطق قد رسمت في أذهانهم في أست晦م تمكنا جعل الاقلاع عنها أشق من خلع الغرس. كما أن بعضهم يعرف عن اللغة أمثل نه اللغة نفسها فالصومالي أو الباكستاني أو الإندونيسي قد يحفظ قدرأ كبيراً من قواعد اللغة وشيئاً عن تاريخها ومراحل تطورها غير أنه عرف كل ذلك بوسيلة غير العربية خذاه يوم حوطاً ولا يرد حيائها.

اذا اراد شخص أن يتعلم لغة أجنبية ويجيدها فلا يكفي مطلقاً أن يتعلم القراءة والكتابة فقط بل عليه أن يعلم بالخطوات التالية :

١. أن تصبح له القدرة على سماع احداث هذه اللغة وفهمها.
٢. أن يستطيع التحدث بها
٣. أن يكون قادراً على الكتابة بما بطريقة صحيحة.

والكتاب الذي يصلح للتدريس الأجنبي هو الذي يوصلنا لهذه الأهداف الأربع وهي القدرة على السمع والفهم والتحدث والكتابة. أما كتب النحو التي تدرس حالياً فلا تكفي إلا لضبط القراءة فقط ولا تصلح لتحصيل الخطوات سالفه الذكر لأنها تقتصر على شرح القاعدة النحوية مع عرض ثمارين كثيرة لإجادة القاعدة. وهذه الكتب لا يمكن الاستغناء عنها ولكننا نحتاج إليها بعد إجادة اللغة العربية.

قواعد النحو مثل النظرية وخطوات التدريبات عليها في منحي لاتصال الحياتية الأخرى هي التطبيق الفعلي وذلك حتى يكون استعمال اللغة حركي وبحد ذاته يؤديه الآنان دون تذكره. أما التوسيع في القواعد فهي مرحلة متاخرة جداً في التعليم وتتأتي بعد اجادة اللغة. واللغة كما يقول ابن خلدون ملكة لسانية تكتب بـ تعدد النطق الصحيح وتكراره. يؤدي ذلك إلى رسوخ الملكة وتمكنها لدى من ينطق اللغة وعليها أن تصطبغ المناخ اللغوي الصافي لتكوين ذلك الملكة ولا يتأنى ذلك إلا بوضع خطة دراسية ذكية وأدل ما يجب البدء به هو وضع الكتاب الذي يوصلنا إلى هذا المدى.

ومن الاسس التي يجب مراعاتها أن يبني الكتاب على أساس التحليل التقابلية للغة العربية المنشودة ولغة التلميذ الأlem بحيث تحدد ما تتفق منه اللغتان وما تختلفان فيه وذلك لمعرفة الصعوبات الصوتية للطلاب والتركيبة التي يواجهها الطلاب. كما يجب أن يأخذ هذا الكتاب بيئة الطلاب وبعمل حضارته مطلقا له من تقدّم الحضارة العربية الإسلامية.

ولكن المشكلة أن الكتاب المدرس بالشكل الذي ذكرناه آنفا لغير الناطقين بما غير موجود على الاطلاق. وحتى المواد الأساسية لهذا الكتاب قليلة جدا لا تناسب مع الإنتشار الرابع الذي تحظى به العربية في العالم اليوم. ويرجع عدم توفر الكتاب المدرس لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بما خاصة في أفريقيا وأسيا للأسباب الآتية :

أولاً : ندرة المتخصصين في حقل علم اللغة التطبيقى الحديث للعاملين في مجال تحرير العربية لغير الناطقين بها.

ثانياً : قلة البحوث عن اللغات الأفريقية والآسيوية وظروفها الاقتصادية والاجتماعية السياسية.

ثالثاً : عدم تشجيع التأليف وصعوبة التوزيع.  
وخصائص الكتاب الجيد يمكن تلخيصها في الآتي :

١. ينبغي أن تكون أهدافه التعليمية محددة تصف بدقة السلوك النهائي للمتعلم ويجب أن تتصف هذه الأهداف بالواقعية.

٢. ملائمة الكتاب للمتعلمين وينبغي أن يبني المؤلف مادته على نوعين من أنواع التحليل التقابلية.

أ. التحليل اللغوي التقابل

وهذه المقابلة بين لغة الدارس واللغة العربية وذلك لمعرفة أوجه الاختلاف في

الأصوات والتراتيب وغيرها.

ب. التحليل الحضاري التقابل

تقديم حضارة الطالب الروحية والمادية مع الحضارة العربية الإسلامية وذلك

حيث يستطيع الطلاب اختيار المادة المناسبة وعلى تقبيل حضارتنا أو تفهمها على الأقل.

ج. التحليل التزويدى : من حيث عصر الدارس وقابليته والمستوى اللغوي والعلمي واللوع والوقت الذي يستطيعون تكريره لدراسة العربية.

٣. ملائمة الكتاب للمعلم وتعدد ملائمة المدرس للكتاب المدرس عوامل ثلاثة هي :

- مهارات المدرس اللغوي

- مهارات المدرس المهنية

- مهارات المدرس التعليمي

٤. المادة اللغوية

وتعرض بصورة متكاملة بحيث تساعد الطلاب كل على حسب مستوى في

تعلم الآتي:

أ. النظام الصوتي

ب. المفردات والتعابير الاصطلاحية

ت. التراكيب اللغوية

٥. المادة الحضارة

اللغة بمتابة الشكل المطوق المكتوب المضمون الحضارة إضافة إلى أنها

عنصر من العناصر المكونة للحضارة.

إن اشتمال الكتاب المدرس على المعلومات الحضارية هو تعميق إدراك الطالب للغة العربية وتراثها ومساعدته على التفرق على الحضارة العربية الإسلامية وفهمها.

ويمكن للتدريس أن يكتب ضمن المقرر الدراسي مادة الحضارة الإسلامية بحسب مقدار ومستوى مهارات الطالب ومتطلبات دراسته، وتحقيق ذلك يتطلب تحديد مقدار المحتوى الذي يكتسبه الطالب من خلال دراسة المادتين، وذلك بحسب مقدار ومستوى مهارات الطالب ومتطلبات دراسته.

ويجب أن يكتفى في مثل هذه المادتين بالبيانات الجلجلية المتطرفة التي لا يكتسبها الطالب من دراسة المادتين.

ويجب أن يكتفى في مثل هذه المادتين بالبيانات الجلجلية المتطرفة التي لا يكتسبها الطالب من دراسة المادتين.

ويجب أن يكتفى في مثل هذه المادتين بالبيانات الجلجلية المتطرفة التي لا يكتسبها الطالب من دراسة المادتين.

ويجب أن يكتفى في مثل هذه المادتين بالبيانات الجلجلية المتطرفة التي لا يكتسبها الطالب من دراسة المادتين.

ويجب أن يكتفى في مثل هذه المادتين بالبيانات الجلجلية المتطرفة التي لا يكتسبها الطالب من دراسة المادتين.

ويجب أن يكتفى في مثل هذه المادتين بالبيانات الجلجلية المتطرفة التي لا يكتسبها الطالب من دراسة المادتين.

ويجب أن يكتفى في مثل هذه المادتين بالبيانات الجلجلية المتطرفة التي لا يكتسبها الطالب من دراسة المادتين.

## المراجع

١. السجل العلمي للندوة العالمية الادبي لتعليم العربية لغير الناطقين بها ، جز ٢ ، د. محمد إسماعيل حنفي و د. على حميد القاسمي السودية
٢. مشكلة تعليم اللغة لغير العرب، د. على الحديري ، جامعة عين شمس ، مصر.
٣. إعداد المعلمين لغير العرب لتعليم العربية لغير الناطقين بها، د. إبراهيم، الرياضي ، سنة ١٩٧٨
٤. مشكلة العامة والفصحي في تعليم اللغة العربية للأجانب (مجلة)، د. مصطفى التحاس عبد الواحد.
٥. علم الفقه، د. على عبد الوافي، القاهرة.
٦. فقه اللغة، د. على عبد الوافي، مصر، القاهرة.
٧. الصعوبات الإذاعية متعلми اللغة العربية لغير الناطقين بها .